صورة الرجل العربي في الشعر الأندلسي ـ دراسة موضوعية

The image of the Arab man in Andalusian poetry..Thematic study

مصدق بوعافية أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية ـ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة.

ملخص:

يسعى هذا البحث الى الإجابة عن هذا التساؤل: هل تختلف شخصية الأندلسي عامة عن شخصية العربي والمسلم في الأقطار الإسلامية الأخرى، وهل يسعفنا الشعر الأندلسي بالإجابة عن ذلك، وكيف صور الشعر هذه الشخصية، ويبحث المقال في نماذج من الرجال كالرجل السياسي القائد والرجل العالم كما يدرس الجمال الطاهري للرجل ثم الرجل في عيون المرأة وأخيرا الصفات السلبية للرجل، وقد بينت الدراسة أن الشعر يساير الحقيقة التاريخية أحيان ويبتعد نحو المثالية أحيانا أخرى.

Abstract:

This research seeks to answer this question: Does the personality of the Andalusian differ in general from the personality of the Arab and Muslim in other Islamic countries, does Andalusian poetry help us answer that, and how does poetry portray this personalty? The article studies types of men, then the man in the eyes of woman, and finally the negative qualities of Arab man. The study showed that poetry is sometimes in line with the historical truth, and goes towards idealism at other times.

لقد تقرر عند دارسي الأدب والحضارة الأندلسيين ما كان لأهل الأندلس من اعتداد بفضلهم بل وشفوفهم على أهل المغرب والمشرق وكتبوا في ذلك الرسائل ونوهوا به في مؤلفاتهم، لعل أوضح ما يتجلى ذلك الفخر الأندلسي فيما أجاب به بعض أعلام الاندلس على رسالة وردت عليهم من بر العدوة تعاتبهم على إهمال مفاخرهم وعدم تجليتها رغم كل من نبغ عندهم من فرسان القلم واللسان والسنان ،

وقد أورد المقري هذه الرسائل ومنها رسالة الشقندي التي أظهر فيها مفاخر الأندلسيين و وشفوفهم على غيرهم ولا سيما بر العدوة إذ منهم الملوك العظام كالمنصور بن أبي عامر الذي كانت له أيام غر في جبين الدهر ووقائع في أعداء الإسلام مشهورة حتى جاءته الأمداح من مغرب العالم الإسلامي و مشرقه وكتب على قبره بعد وفاته[1]

آثاره تنبيك عن أوصافه حتى كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحمي الثغور سواه

وعدد في هذه الرسالة منجزات الأندلسيين في مختلف العلوم من فقه وأدب وتاريخ وشعر وغيرها.

لقد كان الأندلسيون يشعرون بتميزهم مع ما يقابل دلك من قلة الإنصاف من غيرهم سواء كانوا مشارقة أم مغاربة، وربما وجدنا مسوغا لقلة اهتمام المشارقة بإبداعهم ويستحسن أن يذكر في هذا الشأن تعليق الصاحب بن عباد لما وصله كتاب ابن عبد ربه : العقد، حيث علق ـ بعد الاطلاع عليه ـ بقولته المشهورة : هذه بضاعتنا ردت إلينا[2]، لذلك ليس الأمر عجبا أن وجدنا شعراء الأندلس بهيمون ببلدهم و يفاخرن غيرهم و يكاثرونهم، وأن رأينا العلماء يكتبون تلك الرسائل يعددون فيها مأثرهم و يذكرون علومهم و مؤلفاتهم فيها، و لنذر المقري يصف لنا الأندلسي في شخصيته وأخلاقه و نطاقته و تحضره حيث يقول: "وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون ، وما يفرشون ، وغير ذلك مما يتعّلق بهم ، وفيهم من لا يكون عنده إلا ما يقوته يومه ، فيطويه صائماً ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه ، ولا يظهر فيها ساعةً على حالة تنبو العين عنها "[3]

أما عفتهم وكراهتهم للتصوف السلبي فيقول فيها: " وأما طريقة الفقراء على مذهب أهل المشرق. التي تُكسل عن الكد وتحوج الوجوه للطلب في الأسواق، فمستقبحة عندهم إلى نهاية، وإذا رأوا شخصاً

---

[1] الشقندي، رسالته ضمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها، تح صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط 1، 1968، ص 31.وانظر هذه الرسائل في: المقري، نفخ الطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 3 ص 186.

[2] ـ أصل العبارة اقتباس من قوله تعالى: (قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا) يوسف الآية 65.

[3] ـ المقري، نفح الطيب، ج 1، ص 223.

صحيحاً قادراً على الخدمة يطلب، سبوه وأهانوه، فضلاً عن أن يتصدقوا عليه، فلا تجد بالأندلس سائلاً إلا أن يكون صاحب عذر[4]

أما حال الاندلسيين في طلب العلم والتحقق به " فهم أحرص الناس على التميز فالجاهل الذي لم يوفِّقه الله للعلم يجهد أن يتميز بصنعة ويربأ بنفسه أن يرى فارغاً عالة على الناس؛ لأن هذا عندهم في نهاية القبح والعالم عندهم معظم عند الخاصة والعامة"[5]

هكذا تصور لنا المصادر العربية الأندلسية شخصية الأندلسيين، وعلينا الآن أن نختبر هذه الفرضية بعرضها على النصوص الشعرية لنستجلي منها كيف تبدو تلك الصورة،

الرجل السياسي والقايد، والرحل العالم، والجمال الظاهري للرجل، والرجل في عيون المرأة.

وإذا أردنا أن نلتقط صورة الرجل في الشعر الأندلسي فعلينا أن نلتمس ذلك في شعر المدح ذلك أن القصيدة المدحية قد صارت هي الوعاء الذي صب فيه الشاعر العربي القديم جل معانيه وأفكاره بل ومعتقداته[6]، وذلك لتوفر دواعي المدح وتهيؤ ظروفه، ففي الأندلس ولا سيما في عهد ملوك الطوائف،

أحاط كل أمير منهم نفسه بطائفة من أبرع الشعراء، ينشدونه عيون قصائدهم في سلمه وحربه وأعياده ومجالس لهوه، فكانت تلك القصائد ديوانا حافلا بتمعلى ممدوحه وتمجيد ذكره وتخليد مآثره وأيامه وفيها تفنن كل شاعر في إسباغ أنبل الصور وأكرمها على ممدوحه، يجدوه في ذلك عاطفة صادقة تارة ونفس راغبة في العطاء تارة أخرى، لقد "ظل الشعراء الأندلسيون في مضامينهم المدحية يتناولون المعاني والأفكار المدحية الشائعة في قصيدة المدح العربية المرتبطة بالأوصاف المثالية للممدوح، وما يتناسب

---

[4] ـ المصدر السابق، ص220.

[5] ـ المصدر نفسه، ص 220.

[6] ـ بعض الشعراء لم يتورع من نسبة العصمة إلى ممدوحه، كما نجد ذلك في مدح ابن هانئ وهو أندلسي الأصل إلا أنه لحق بالأمراء في بلاد المغرب الإسلامي مثل أمراء قلعة بني حماد في الجزائر وكان يوجه مدائحه للمعز الفاطمي وفيها كثير من الغلو والخروج عن معاقد العقيدة الإسلامية الصحيحة كقوله للمعز:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

تعالى الله عن ذلك، انظر ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ ـ 1980 م، ص 146.

ومكانته فيذكرون محاسنه، ..وصولاً إلى توخي المثل الأعلى في القوم من خلال عرض الرجل الكامل الذي تكونت مزاياه؛ بفعل الحياة الاجتماعية والخلقية."[7]

أولا: الرجل السياسي والقائد:

ينطلق الشاعر الأندلسي في نظرته الى رجال السياسة والقيادة نطرة إعجاب وإكبار ومنشأ ذلك الإعجاب ما يناط برجل السياسة من مسؤولية نحو بلده وأمته من رعاية للحقوق ودفع للمظالم و حماية للحوزة بل ذهبت بعض الدراسات الى أن الشاعر العربي "تأثر أول الأمر بنظرة الفرس والروم، فقد كانت الأمتان الحواجز والسدود والحراس والجنود دون البلوغ إلى قصور الملوك والأمراء، وقد كان اللخميون في العراق والغساسنة في الشام يتأثرون ما وسعهم هاتين الأمتين بالماهر والمفاخر ويقلدون مراسمهم وأعيادهم تقليدا يثير إعجاب القادم من الصحراء ويسيل لعابه ويضطره إلى الحديث والفخر والمدح "[8]، إلا أنه باعتناق العرب للإسلام تغيرت نظرتهم للقيم والموازين التي يزن بها الشاعر الرجل، لذلك يصادف الباحث في الشعر الأندلسي كثيرا من المضامين الإسلامية، لا في شعر المدح فحسب بل في أغلب الأغراض الشعرية التي طرقها الشاعر الأندلسي.

من القادة المشهورين في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية وبداية مرحلة الحجابة، شخصية الحاجب المنصور بن أبي عامر الدي يصفه ابن الخطيب بقوله [9]: "وعلى الجملة فكان نسيج وحده في صقعه وقل أن يسمع بمثله في غيره، قال بعض من تعنى بأخباره: كان آية من آيات الله فطرة دهاء ومكر وسياسة عدا بالمصاحفة على الصقالبة حتى قتلهم ثم عدا بغالب على المصاحفة حتى قتلهم ثم عدا بجعفر بن الأندلسي على غالب حتى استراح منه ثم عدا بنفسه على جعفر حتى أهلكه"، ومن عجيب أمره ـ مع هذه السطوة والشدة التي لا هوادة فيها ومكره الشديد بخصومه ـ ما عرف عنه من الّتقى والورع، فقد روي عنه تدينه وخشيته إذا ذكِّر بالله وعقابه، وحرصه الدائم على اصطحاب مصحفه الذي خطه بيده

---

[7] ـ هشام عبد الغني حميد أحمد، قصيدة المديح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين إلى سقوط غرناطة (دراسة فنية)، رسالة دكتوراه في الأدب الأندلسي، الجامعة الإسلامية-بغداد، ص 55.

[8] ـ سامي الدهان، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي: المديح، دار المعارف، ص 14.

[9] ـابن الخطيب، تاريخ إسبانيا لإسلامية أو كناب أعمال الأعلام في من بوع قبل الأحلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ص 77.

في جميع غزواته، يقرأ فيه، ويتبرك به[10]، بعدما رأينا كيف تصف كتب التراجم والتاريخ هذا الأمير علينا أن ننظر في شعر ابن دراج مادحا للمنصور ولعل أبرز صورة يرسمها الشاعر لممدوحه صورته في الحرب، يقول ابن دراج زهو يصف كتايب المنصور:

كتائب عز النصر في جنباتها وكل عزيز يممته ذليل

بسيرها في البر والبحر قايد يسير عليه الخطب وهو جليل

جواد له من عزة النصر غرة ومن شيم الفضل المبين حجول

به أمن الإسلام شرقا ومغربا وغالت غوايات الضلالة غول

يصول بسيف الله عنا وإنما به السيف في ضنك المقام يصول

حسام لداء المكر والغدر حاسم وظل على الدين الحنيف ليل

الممدوح في هذه الابيات رحل ذو بأس وقوة يسير الكتائب المظفرة ويحمى حمى الإسلام ويؤمن المسلمين ونلاحظ أن الشاعر يحتفظ بتلك الصورة التقليدية للرجل الذي يوصف بانه حسام في الوغى ويلقاك بطلعة البدر المضيء، و ترتسم للممدوح صورة منبعها ثقافة الشاعر الإسلامية، فعادة ما يوصف الفرس الكريم بالغرة والتحجيل و هذا الوصف عندما ينتقل الى ميدان الإيمان يدل دلالة أخرى غير مادية فهو يدل على ما يتسم به المومن عند ربه من وقار وجمال بما يلتزمه من عبادات تكسيه نورا في جبينه من أثر الصلاة و تحجيلا في قدميه من أثر الوضوء، وكأن الشاعر يستوحي الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول الكريم: ((إن أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحجَّلين مِن أثر الوضوء، فمَن استطاع منكم أن يُطيل غرَّتَه فليفعَلْ))[11]، وهطه الصورة ستتكر معنا في مواضع أخرى لقادة آخرين يمثلون طرازا من الرجال تتوق إليه النفسية الاندلسية، والمنصور هو القايد العربي المسلم الوجيد الذي استطاع أن يغزو أبعد مدينة

[10] ـ وسام قباني، عامريات ابن دراج القسطلي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق 2011 م، ص 25.

[11] ـ العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، ح 1، ص 235.

للنصارى في الشمال وهي مدين شنت ياقب المعروفة اليوم بسانتياغو ولم بفعل ذلك أي قائد بعده[12]، لذلك كان حقيقا بما يصفه به ابن دراج من بطوله.

ولابن دراج قصائد عديدة مشهورة في المنصورة اشتهرت بالعامريات على قياس سيفيات المتنبي ورروميات أبي فراس، و لكن ننتقل أي عصر أندلسي آخر هو العصر الموحدي و أبر القادة والساسة في هذا العصر ذوون منازع هو الخليفة عبد المؤمن علي الذي "عبر البحر ونزل بالجل المعروف بجبل طارق وسماه جبل الفتح وابتنى قصورا عظيمة واستدعى الشعراء"[13]، ومن الشعراء الذين وفدوا عليه في ذلك اليوم الرصافي البلنسي، وتقدم بين يديه بقصيدة أشاد فيها بالخليفة الموحدي وعدد أعماله السلطانية، وهو في هذه المدحة ويقرن سيرته بسير الأنبياء حيث يقول: [14]

لو جئت نار الهدى من جانب الطور قبست ما شئت من علم ومن نور

من كل زهراء لم ترفع ذؤابتها يوما لسار ولم تشبب لمقرور

فيضية القدح من نور النبوة أو نور الهداية تجلو طلمة النور

يستهل الشاعر أبياته استهلالا دينيا يتمسح بالقداسة و النور فقد قرن دخول الخليفة الى جبل الفتح بلقاء موسى لربه بجبل الطور، و قد يبدو في هدا لاشك إيغال في المبالغة، إلا أننا نستطيع تفسير ذلك إذا علمنا أن الدولة الموحدية قد قامت على أساس دعوة دينية قواما المهدوية، فقد تلقب المؤسس الروحي للدولة بالمهدي و يعرف بالمهدي بن تومرت وشخصية الإمام عند من يدعو الى الأمامية مقترنة غالبا بشخصية النبي إذ كلاهما يتصف بالعصمة عند المعتنقين لهذا للمذهب، لذلك نرى الشاعر يحلب في هذا الإناء و يساير الخليفة الذي لا شك يرتاح لهذه المعاني التي رسخها إمامه في بداية دعوته التي تحولت فيما بعد دولة مترامية الأطراف، ولهذا جاز للشاعر أن يشبه جبل طارق بجبل الطور وأن يرى في النار التي أوقدها موكب السلطات قبسة نورانية لم توقد للاصطلاء بل للهداية إلى الصراط المستقيم.

---

[12] ـ وسام قباني، عامريات ابن دراج القسطلي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق 2011 م ، ص 120.

[13] ـ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية – بيروت، ط 1، 1426 هـ -2006 م، ص 156.

[14] ـ الرصافي البلنسي، الديوان، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق – بيروت، القاهرة، ط 2، 1403 هـ -1983 م، ص 78.

ثم ينتقل الشاعر فيصف أخلاق الخليفة فإذا هو رجل مبارك حيثما وطئت قدماه حلت البركة:

حيث استقلت به نعلاه بوركتا فطيبت كل موطوء ومعبور

وحيث قامت قناة الدين ترفل في لواء نصر على البرين منشور

في كف منشمر البردين ذي ورع على التقى وصفاء النفس مفطور

يلقاك في حال غيب من سريرته بعالم القدس مشهور ومحضور[15]

فمن أوصافه التي وردت غي هده الأبيات: التقوى و الورع و طهارة السريرة لأن نفسه متعلقة بالمثل العليا للإيمان وهذه السريرة توحي الينا بالأسرار، و ذلك أن الحاكم عند المؤمنين بالمهدوية ذو جانب غيبي لا يطلع عليه عامة الناس وليست هذه عقيدة الشاعر، ولكنه كان يجاري الدولة الجديدة التي ضنت اليها الاندلس ، لذلك نرى الشاعر يصف الرجل هنا بنما يحب أن يوصف به لا بما يعتقده الشاعر فيه حقيقة، ولكن الصورة التي لا تكاد تفارقنا في هذه الأمداح هي صورة القائد القوي الذي يحمي بيضة الدين، و هو داما يحمل راية السلام مجاهدا، وهذا ليس من باب المثالية التي تشدها الشاعر في ممدوحه فحسب بل هي صورة أثرب ما تكون إلى الواقع عندما نعود إلى الصراع المرير بين المسلمين والإسبان في الأندلس فقد كانت ـرض الأعداء غالبا دار حرب ولا يكاد السلم ينعقد بين الفريين الا وتنحل مواثيقه ثم تشرع السيوف من جديد لذلك كان الموحدون ومن قبلهم المرابطون قائمين على الجهاد أحسن قيام إلا في أقل الحات التي يصيب فيها الدولة الضعف والوهن و استنامة الخلفاء الى الدعة و الشهوات، أما كبار القادة ولاسيما مؤسس الدولة فقد كان بصدق يستحق ما يسبغ عليه الشعراء من مدح.

ثانيا ـ الرجل العالم:

وإذا انتقلنا الى العهد النصري يصادفنا ابن الخطيب وشخصية علمية وأدبية طبقت شهرته الآفاق، عرف أهل العلم والأدب قدره وكاتبوه وبادلوه الإعجاب وبعضهم كان له صديقا، وللشاعر في بعض هؤلاء الأصدقاء قصائد، قد تمدنا بصورة الرجل العالم كما يرسمها شاعر غرناطة الكبير [16] ، ومن أبرز هؤلاء العلماء ابن مرزوق كاتب السلطان المريني أبي عنان، فحين انتهى ابن مرزوق من شرح الشفا للقاضي

---

[15] ـ المصدر السابق، ص 89.

[16] ـ مصدق بوعافية، لسان الدين بن الخطيب شاعرا، رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1999م، ص 276.

عياض، هناه الاعلام والادباء والشعراء وكان منهم ابن الحطيب حيث نظم في هده المناسبة ثلاث قصائد، منها حائية يقول فيها أولا يخاطب القاضي عياض صاحب الكتاب المشروح:[17]

دار أبي الفضل عياض التي أضحت برباه رياضا تفوح

يا ناقل الأخبار يعنى بها وواصلا في العلم سير الجموح

طرفك في الفخر بعيد المدى طرفك للمجد شديد الطموح

كفاك إعجازا كتاب الشفا والصبح لا ينكر عند الوضوح

يشيد الشاعر بقيمة العلم ويبرز فصل القاضي عياض في تصنيف شمائل النبي ويشبهه بالجواد السابق الذي فات الأقران، أما إبداعه في كتابه فقد بلغ حد الإعجاز، وهل يخفى ذلك على كل من يقرأه كما لا يخفى الصبح لذي عينين، ثم ينتقل الى شرح ابن مرزوق فيرى فيه فتحا من الله حباه به إذ جعله أفضل الشروح على كتابي الشفا فيكون هذا العالم ممن حباه الله وفضله على غيره من العلماء

يا حير مشروح وفى واكتفى منه ابن مرزوق بخير الشروح

فتح من الله حباه به ومن جناب الله تأتي الفتوح

ثم يعود الشاعر مرة أعرى إلى شرح ابن مروق ليصور إخلاص هذا العالم وتفانيه في خدمة الغلم عاكفا ومنكبا كأن يقضي دينا عليه، ثم يدعو له بأن يرفع الله مقامه ويكبت شانئه:[18]

سدد الله ابن مرزوق الى تلك المراضي

فتولى بسط ما أجملت من غير انقباض

ساهرا لم يدر في استخلاصه طعم انقباض

إن يكن دينا على الأيام قد حان التقاضي

دام في علو ومن عاداه يهوي في انخفاض

---

[17] ـ لسان الدين بن الخطيب السلماني، ديوان ابن الخطيب، صنعه وحققه وقدم له: محمد مفتاح، دار الثقافة المغرب، ح1 1409 هـ ـ 1989 م، ج 1 ص 238.

[18] ـ المصدر نفسه، ج 2، ص644، ص 645.

وفي جواب رسالة من محمد بن أحمد الحسني المعروف بالشريف الغرناطي[19]، من العلماء الأفاضل ذوي النسب الشريف، في جواب رسالته يقول ابن الخطيب:[20]

لك الحق الذي يجب وفضلك ليس يحتجب

ودون علاك ما تنمى أليه السبعة الشهب

وفوق ابن البتول ابن وفوق ابن البتول أب

يشير ابن الخطيب الى مكانة الشريف وشرف نسبه مع ما له من حق الأستاذية، ثم ينتقل إلى وصف أدبه فيقول:[21]

أتتني منك زائـــرة يقود هديها الأدب

زرت بابن الحسين فما له في الحسن من أدب

ونادت بالرضي لقد حكيت وفاتك الشنب

تعالى الله من يهب الكمال ونعم ما يهب

الشاعر يصف جمال أدبه وبراعته بحيث يتفوق في شعره على المتنبي والشريف الرضي من كبار شعراء العصر العباسي.

نلاحظ أن الشاعر يحرص في تقديره للرجل العالم في المقام الأول على تفوقه ونبوغه وخدمته للعام بنشر الكتب وشرح أمهاتها تيسيرا للعلم على طلبته، ثم يأتي في المقام الثاني مكانة العالم الاجتماعية وذلك لأنه قد يجتمع مع العلم المنصب والشرف والحظوة عند الحكام، وهذا يؤكد لنا ما ذكرته المصادر التاريخية من احترام الأندلسيين للعلماء وبذلهم الغالي والرخيص في طلب العلم.

ثالثا ــ الجمال الظاهري للرجل:

---

[19] ـ ترجمته في: نفح الطيب للمقري، ج 5، ص 189 وما بعدها.

[20] ـ ديوان ابن الخطيب، ج 1، ص 123، ص 124.

[21] ـ المصدر نفسه، ص 124.

قد رأينا الشعراء يبدعون في وصف الجمال الأنثوي، وهذا أمر طبيعي إذ إن الجمال الطاهري ملازما لصفة الأنوثة، فكيف يصور الشاعر الجمال الظاهري للرجل، وهل يختلف في ذلك عن تمثله لجمال الانوثة

أما من حيث الدوافع فلا ريب أن هناك فرقا، فما يدفع الشاعر على إبراز جمال المرأة غير تلك الدوافع التي تحمله على الإشادة بجمال الرجل، ولذلك أثره في اختلاف الأسلوبين أيضا.

وبالعودة الى النصوص الشعرية وجدنا انا الشاعر الاندلسي يقتفي أثر الشعراء المشارقة في عرض صورة للممدوح، فهو بدر الدجى وشمس العلا وسيف صقيل وذكره أزاهر تفوح، إلى غير ذلك من الأوصاف التقليدية، وهناك من يرى أن الجمال لازمة من لوازم الملك فرضته نظرة التنزيه والتقديس التي ارتبطت بصورة الحاكم النّموذج عند العرب، والتي ربما مردها إلى تعانق فكرة الملك مع فكرة الألوهية منذ القدم.[22] ولا ريب أن جمال الصورة مما يتمدح به وهو من نعم الله على بعض أصفيائه فقد بعث الله أنبياءه ورسله على صورة حسنة محببة الى النفس تدل على ما أحاطهم الله به من الرعاية بما يبعثه في قلوب الخلق من محبتهم إلا من عميت بصيرته، لذلك رأينا الشعراء يمدحون الحكام والأمراء بجمال الخلقة كما نقرأ في هذه الأبيات لأبي عبد الله محمد بن شرف" يصف المنصور حفيد ابن أبي عامر حيث يقول:[23]

مر بي غصن عليه قمر متجل نوره لا ينجلي

هز عطفيه فقلنا إنه ذو الفقار اهتز في كف علي

ورأيت الناس صرعى حوله وكأن اليوم يوم الجمل

يصف الشاعر الأمير في غضارة الشباب وز بشبهه بغصن متأود نضارة ولينا، فترى الناس حوله صرعى كأن الإمام علي يهز سيفه في موقعة الجمل، تلك صورة تقليدية مرجعها ثقافة الشاعر التاريخية، وكأنه يريد أن يصفي على الأمير هاله من العظمة تخلصا من أن يتوهم به الضعف، وتلك عادة الشعراء حين يجمعون بين جمال الصورة المادية وقوة الصورة المعنوية في الرجل، "فالشاعر أحس بأن رشاقة القد وتشبيه

---

[22] ـ وسام قباني، عامريات ابن دراج القسطلي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق 2011 م، ص 25.

[23] ـ ابن بسام الشنتريني، الذحيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، القسم 4 ج 1، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1399هـ ـ 1979م ص 218.

الرجل بالقمر وخاصة إذا كان ملكا، قد ينازع فيه المرأة فأسبغ عليه حمال باب مدينة العلم وشجاعته"[24]

ويأتي في مقدمة ملوك الطوائف آل عباد، فقد وفد عليهم الشعراء بإشبيلية مادحين مسترفدين ولاجئين، وممن وفد عليه الشاعر الكبير ابن زيدون وله فيهم قصائد منها قصيدة دالية في مدح المعتضد يمزج فيها بين الإشادة بأسرته العربية العريقة إذ ينسب آل عباد الى الملوك المناذرة الذي حكموا الحيرة، ثم يستطرد إلى وصف ما حباه الله به من جمال وروعة وحسن طلعة فيقول:[25]

نفسي فداؤك أيها الملك الذي زهر النجوم لوجهه حساد

تبدو عليك من الوسامة حلة يهفو إليها بالنفوس وداد

لم يشف منك العين أول نظرة لولا المهابة راجعت تزداد

لقد بلغ الممدوح من وضاءته أن النجوم الزاهرة تحسده إشراق وجه، ولقد حباه الله بوسامة تحببه الى كل عين أما عين الشاعر فتود لو تتملى طويلا ومرات ذلك الحسن ولكن يمنها من ذلك جلالة المعتضد

فنلاحظ أن الشاعر يتوسل بالأسلوب نفسه إذ يقرن الجمال الظاهري بجلال الشخصية وهيبتها وذاك ما توصف به الملوك، وكأن الرجل العربي يأنف من أن يوصف بما توصف به المرآة من جمال مجرد ويأبي إلا أن يكون ذلك مقرونا بعلامات الهيبة والوقار.

ويبدو الفرق في تناول الشعراء لدمال الرجل وجمال المرأة ففي الأنثى يحرص الشعراء على عرض مظاهر الجسد كاملة، أما الرجل فيكتفي الشاعر بوصف محاسن وجهه التي هي ذاتها علامات قوته، إذ لا يناسب أن يوصف الرجل بالقد المتأود والخد الأسيل اللهم إلا إذا كان الشاعر في معرض الغزل بالمذكر وحينئذ لا يكون ذلك داخلا في موضوعنا.

رابعا ـ الرجل في عيون المرأة:

---

[24] ـ الغوثي العربي الشريف، صورة الممدوح في الشعر الأندلسي عهد الطوائف، رسالة دكتوراه في النقد الأدبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 1428هـ ـ 1429 هـ ـ 2007 م ـ 2008 م، ص 48.

[25] ـ ابن زيدون، الديوان، شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي بيروت، ط 2، 1415هـ ـ 1994 م، ص88، ص89.

ربما كان هذا العنوان من وحي أبيات شعرية رائعة لشاعرة أندلسية[26] والمرأة في الأندلس كما هو معروف نالت حظا وافرا من الحرية لم تتوفر عليه أختها المشرقية ومن هنا سمح لها هذا الوضع المتميز بالتعبير الصريح عن أفكارها وعن عواطفها دون مواربة، والرجل في عيون المرأة غير الرجل في عين الرجل لا ريب في ذلك ومع ذلك فحكم المرأة على الرجل هو أصدق الاحكام خاصة إذا كان زوجته ويحدثنا العقاد في أحد سيره التي خصصا لعظماء الإسلام عن شخصية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وما اتهم به من ضعف اذا ما قورن بالخليفتين العظيمين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدفع العقاد هذا الوهم منطلقا على أسلوبه في تحليل شخصية العظماء بتأثيرهم فيمن حولهم حيث يقول: إن خلق الرجل لا يقاس بمقياس أصدق من المرأة ولا أسبر منها لأغوار طبعه، وقد يعز على هذا المقياس.. أن يسبر أعماق عقله وأعماق بديهته، ولكنه لا يعز عليه أن يفرق بين الرحل الذي يحب ويطاع ويهاب والرجل الذي تنزل به الألفة منزله الوهن والعجز في نظر من يألفونه قبل من يعرفونه على البعد.[27]

وكان بعض الأندلسيات تعقدن المجالس الأدبية في قرطبة وغيرها، وهي بذلك سبقت المرأة المشرقية والأوروبية على السواء ويخصر هذه المجالس كبراء القوم من أمراء ووزراء وأدباء وشعراء وكانت هي من تدير المحلس و من هنا كانت فرصة احتكاكها بالرجل كبيرة و تهيأت لها بذلك مواجهته مباشرة ولذلك كانت أقدر على فهمه فهما عميقا فساعدها ذلك على تكوين صورة حقيقية وأحيانا جمالية عن الرجل، ولعل أشهر هؤلاء النسوة الأندلسيات الأميرة ولادة بنت المستكفي التي يصفها ابن بسام بقوله: "فكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر، يعشو أهل الأدب الى ضوء غرتها ويتهالك افراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها، الى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخالط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة اثواب" [28]

وبالعودة الى عنوان هذا المبحث فإن المرأة الأندلسية بلغ من حريتها في إبداء مشاعرها أن جعلت حبيبها يعيش في عينيها وهل هناك مسافة في القرب أقل من ذلك تلك هي الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية أكبر شواعر غرناطة في عصرها، تقول مخاطبة الوزير أبا جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد [29]

أغار عليك من عيني ومني ومنك ومن زمانك والمكان

---

[26] ـ ستأتي هذه الابيات.

[27] ـ عباس محمود العقاد، ذو النورين عثمان، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 5، 2005 ص 60.

[28] – ابن بسام، الذخيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت–لبنان، مج 1، ص429.

[29] ـ زينب بنت فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014 م ص 280.

وهي تعبر هنا عن شدة غيرتها على الحبيب وبذلك يقع الرجل هنا موقع الشيء الثمين الذي نحرص عليه ونخاف أن نفقده لذلك علينا أن ندخره في آمن مكان كالتحف الثمينة والأموال الطائلة.

وبعض الشاعرات تنر الى محاسن الرجل الجسدية وتتغزل به كما يتغزل الرجل بها لذلك نقف على صور في منتهى الطرافة والتعجب حتى نحسب أنفسنا أمام شاعر غزل يشبب بالمرأة التي أثارت شوقه لكن الحقيقة التي أمامنا ان المرأة هي من تفعل ذلك، "وقد عبرت عن ذلك الشاعرة البلشية ــ نسبة إلى مدينة بلش ـ ولعلها من القرن السادس ...وهي تشبه خد حبيبها بالورد في حسنه وبياضه ثم تتطرق إلى شخصيته فهو يبدو بين الناس غضوبا نفورا، ولكنه في الخلوة معها يرضيها بحركاته وخفة روحه"[30] وذلك حيث تقول:[31]

لي حبيب خده كا لورد حسنا في بياض

هو بين الناس غضـــــــــــــبان وفي الخلو راض

ولله در أبي تمام حين قال مصداقا لهذين البيتين:[32]

أحلى الرجال من النساء مواقعا من كان أشبههم بهن حدودا

ولكن بعض الشاعرات نظرن الى الجانب الآخر من الرجل وهو الناحية الخلقية ومن أبرع صور الكرم التي وصف بها الرحل أن عمم عطاءه على الناس جميعا وبذلك حبب إليهم الدهر بما أشاع في نفوسهم من الرضا والارتياح حيث إن العطاء الجزيل يترك أثره الطيب في النفوس فترى الدهر مواتيا والأيام مبتسمة، وقد عبرت عن ذلك الشاعرة حفصة بنت حمدون في وصف مرم الوزير ابن جميل:[33]

رأى ابن جميل أن يرى الدهر مجملا فكل الورى قد عممهم سيب نعمته

له خلق كالخمر بعد امتزاجها وحسن فما أحلاه من حين خلقته

---

[30] ـ أحمد حاجم الر بيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية ـ دراسة تحليليةـ دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1 2014 م ـ 1435 هـ ص 51.

[31] ـ المرجع نفسه ص 51.

[32] ـ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الديوان بشرح الخطيب التبريزي، قدم لع ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414 هـ ـ1994، ح 1، ص 219.

[33] ـ الدر المنثور، ص 276.

بوجه كمثل الشمس يدعو ببشره عيونا ويعشيها بإفراط هيبته

فهي تصفه بالكرم الفياض ودماثة الخلق وجمال الطلعة مع الهيبة والوقار، وتعليل ذلك أن الشاعرة تصف رجلا من ذوي المسؤولية فلا يناسب أن تخاطبه بما تخاطب به حبيبها أو أي رجل آخر.

وقد تهتم المرأة الأندلسية بالصورة الرمزية، للرجل فعندما توفي زوج الشاعرة حسانة التميمية قالت معبرة عن حسرتها على الأيام الخوالي حيث كانت مع زوجه أليفين رؤ يفترقان بقولها:[34]

كنا كغضين في أصل غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

وأحيانا تنر المرأة الأندلسية الى ما عند الرحل من أدب وفن وشعر فتعجب بهذا الجانب وذلك له ما يسوغه إذ أوتيت المرأة الأندلسية من الثقافة والتعلم الحظ الأوفى كما سبق ذكره لذلك تميل في الرجل الى شخصيته الأدبية، فالشاعرة مريم بنت أبي يعقوب أشادت بالرجل الشاعر ابن المهند حين تساجلت معه شعريا فبعث لها بدنانير وأبيات من الشهر يثني فيها على أدبها وشاعريتها فردت عليه بأنه الشاعر الذي لم يجاره أحد في قوله وفعله[35] وذلك حيث تقول:[36]

من ذا يجاريك في قول وفي عمل وقد بدرت إلى فضل ولم تسل

ما لي بشكر الذي نظمت في عنقي من اللآلي وما أوليت من قبلي

حليتني بحلى أصبحت زاهية به على كل أنثى من حلى عطل

لله أخلاقك الغر التي سقيت ماء الفرات غرقت رقة الغزل

أشبهت في الشعر من غارت بدائعه وأنجدت وغدت من أحسن المثل

---

[34] ـ واقدة كريم، شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى نهاية عهد ال موحدين92 – 635 هـ جمع – دراسة –تحقيق، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة تكريت1424 هـ ـ 2003م، ص84.

[35] ـ حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، ص 53.

[36] ـ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1 1459هـ 2008 م، ص601.

لقد أعجبت الشاعرة بمدح الأمير لها حتى كأنه حلاها بحلى جعلتها تفخر على كل أنثى غيرها وأشادت بشاعريته التي صار يضرب بها المثل، إننا ندرك القيمة الأدبية لهذا المدح إذا عرفنا أن الشاعرة مريم بنت أبي يعقوب الشلبية " أديبة شاعرة جزلة شهيرة كانت تعلم النساء الأدب "[37].

وقد اهتمت المرأة الأندلسية بجانب آخر من لرجل هو جانب الرعاية والحدب والاهتمام، وتسمي هذا النوع من الرجال بالرجل الكنف[38]وهو الرجل الذي يكنف المرأة ويحميها عند الحاجة وقد عبرت عن هذا المعنى الشاعرة حسانة التميمية عندما مدحت الأمير الحكم بن الناصر بقولها:[39]

أنت الامام الذي انقاد الأنام له ... وملكته مقاليد النهى الامم

لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفا ... آوي اليه ولا يعروني العدم

تصف الشاعرة حسانة شعورها بالأمان وهي في كنف الأمير الحكم الذي وسعت رعايته أهل البلاد كلهم، لاسيما بعدما فقدت والدها.

خامسا ـ صفات الرجل السلبية:

بقي علينا أن نعرف الصفات السلبية في الرجل، وما أكثر ما تصادفنا تلك الرذائل التي تنفر منه نفس الأنسان السوي في قصائد الهجاء ولا سيما إذا كان مبعث ذلك الهجاء حقدا دفينا أو عداوة متمكنة فأنها تقدم لنا صورة مقززة للذوق سواء أكان الذم متوجها الى الجوانب الخلقية أم الجوانب الخلقية،

بل قد يكون شعر المداعبة بين الأصدقاء منطويا على نقد لاذع لمن وجه أيه ذلك الشعر، فمن ذلك أن بعض قضاة لوشة كانت له زوجة فاقت العلماء في معرفة الاحكام والنوازل، وكان في مجلس قضائه تنزل به النوازل فيقوم اليها، فتشير عليه بما حكم به، فكتب اليه بعض أصحابه مداعبا بقوله: [40]

بلوشة قاض له زوجة ... وأحكامها في الورى ماضية

فيا ليته لم يكن قاضيا ... ويا ليتها كانت القاضية

فأطلع زوجة عليها فحين قرأته قالت: ناولني القلم فناولها، فكتبت بديهية:[41]

---

[37] ـ المصدر السابق، ص 601.

[38] ـ أحمد حاجم الر بيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية، ص 52.

[39] ـ زينب فواز، الدر المنثور، ص274.

[40] ـ واقدة كريم، شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلى عصر الموحدين، ص 12.

هو شيخ سوء مزدرى له شيوب عاصية

كلا لئن لم ينته لنسفعنا بالناصية

وتنطوي هذه المساجلة الشعرية على أن بعض الرجال وإن كانوا من القضاة ودوي الداه والمكانة تضعف شخصيته حتى يصير تابعا لزوجته لا يقضي أمرا دونها، وقديما تأفف الشاعر الجاهلي أن يكون لزمة لبيته يسائل زوجته في كل الأمور كيف يفعل، ولا يخفى ما في زوجة القاضي من عنف في الحواب فقد أشارت إلى قبح شديد في الرجل وهو اجتماع الشيب والمعاصي، لذلك بشرته بالآية الكريمة التي يقول الله فيها: "كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية" [42] .

ةقد يقدم لنا الشعر صورة في غاية القبح من الناحية الأخلاقية والخلقية معا،فهذه الشاعرة نزهون الغرناطية تساجال الشاعر الأعمى المخزومي في الهجاء، وتبادله إفحاشا بمثله فتقول هاجية:[43]

قل للوضيع مقالا يتلى الى حين يحشر

من المدور أنشئت ..... منه أعطر

حيث البداوة امست في أهلها تتبختر

تصفه باللوم والوضاعة ذلك لأنه كان شاعرا هجاء لا تسلم منه الأعراض، فهو بشار الأندلس، انطباعا ولسنا وأذاة وهو الذي أحيى سيرة الحطيئة بالأندلس[44]، ولم تشفع له فصاحته وشاعريته عند الشاعرة نزهون لما فيه من فحش ولؤم، وهكذا يفقد الرجل عند الأندلسيين كل اعتبار إذا ساء خلقه.

وفي قطعة ثانية من التهاجي المتبادل بين نزهون وعريمها الأعمى، تجعل منه رمزا للقبح حتى إذا ذكر كانت صورة المخزومي حاضرة في الذهن، وليس العمى في ذاته معيبا ولكن إذا اقترن بالوضاعة صار دمامة وذما وقبحا عل قبح، وذلك حيث تقول:

---

[41] ـ المرجع السابق، ص12.

[42] ـ سورة العلق: الآيتان: 15، 16.

[43] ـ ابن سعيد علي بن موسى المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 4، ح1 ص 228.

[44] ـ المصدر نفسه، الموضع نفسه.

إن كان ما قلت حقا من نقض عهد كريم

فصار ذكري ذميما يعزى الى كل لوم

وصرت أقبح شيء من صورة المخزومي

وليست هذه النماذج التي عرضناها هي كل ما يرفدنا به الشعر الأندلسي عن الرجل والرجولة وصفاتها ولكن المقام لا يتسع للمزيد بل ربما كان لذلك فرصة أخرى من البحث.

وخلاصة القول: أن الرجل الأندلسي، وهو أجد مكونات المجتمع الأندلسي تصفه المصادر التاريخية بما تصف به الشخصية الاندلسية التي تميل الى الحد في العمل والاجتهاد في طلب العلم والتنزه عن الدنايا واحترام النفس والاعتزاز بها، ثم قرأنا النصوص الشعرية من عصور أندلسية مختلفة فوجدنا ها تقدم لنا الصور الأتية:

أحاطت الرحل القائد خليفة أو أميرا أو قائدا حربيا بالتوقير والتعظيم فهو قائد حكيم حدب على رعيته وأمان لها من غوائل الدهر ذو بأس شديد لا تلين له قناة ولا بقل له حد، إذا غزا الأعداء أثخن فيهم وصيرهم عبيدا، وأحيانا تحيط شخصية القائد بالقداسة وتقرنه بالأنبياء والأولياء وهو لذلك ممن يتبرك برؤيته، وقد ظهرت هده النوعية المثالية من القادة شعريا إبان الدول التي قامت على أساس من دعوة دينية كدولة الموحدين.

أما الرجل العالم فقدمته النصوص الشعرية التي وقفنا عليها شخصية متوازنة متفانية في خدمة العلم ونشره من هنا استحق العلماء كل التوقير في المجتمع الأندلسي وذلك في جميع مراحل الوجود العربي الإسلامي في الأندلس

وترفدنا النصوص الشعرية بالجانب الجمالي الظاهري للرجل فإذا وجهه كالشمس ضياء ونورا يخجل القلوب قبل العيون ولكن لا يتمكن الناظر من إعادة النظر في وجهه هيبة فكأنه لا يكلم إلا حين يبتسم، وقد تصوره النصوص ذا قد رشيق ناعم دون أن يكون شبيها بالمرأة في ذلك، إذ له من عز الملك ما يبقيه في مقام الهيبة.

أما الرجل في عيون المرأة فهو تارة أحلى من المرأة ذاتها، وأحيانا لا تقدر قيمته بثمن فاستحق بدلك أن يكون إنسان عينها.

وأخيرا وقفنا على الصفات السلبية للرجل فهناك نوع من الرجال لئيم الطبع وضيع الأصل وقد يضيف إلى ذلك كراهة المنظر، وقد يكون ضعيف الشخصية تابعا لراي غيره ولو مان من ذوي المناصب العليا

وبقي أن نشير إلى أن موضوع الرجل في الشعر الاندلسي واسيع جدان من حيث المرحلة الزمنية للشعر الأندلسي، و من حيث أنماط الشخصية الرجالية إن جاز التعبير إذ يمكن للباحث أن ندرس صورة الرجل الفلاح و العامل و التاجر و الفنان و الموسيقي و الشاعر و الخادم و غير ذلك.

مصادر ومراجع:

القرآن الكريم رواية ورش.

أحمد حاجم الر بيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية ـ دراسة تحليليةـ دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1 2014 م ـ 1435 هـ.

ابن الخطيب محمد بن عبد الله السلماني، ديوان ابن الخطيب، صنعه وحققه وقدم له: محمد مفتاح، دار الثقافة المغرب، ح1 1409 هـ ـ 1989 م.

ابن الخطيب، تاريخ إسبانيا لإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بوع قبل الأحلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف.

ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، القسم 4 ج 1، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1399هـ ـ 1979م.

ابن زيدون، الديوان، شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1415هـ ـ 1994 م.

ابن سعيد علي بن موسى المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1993 م.

ابن هانئ الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ ـ 1980 م.

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الديوان بشرح الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414 هـ ـ1994.

الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1 1459هـ 2008 م.

الرصافي البلنسي، الديوان، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق – بيروت، القاهرة، ط 2، 1403 هـ – 1983 م.

زينب بنت فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014 م.

سامي الدهان، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي: المديح، دار المعارف.

الشقندي، أبو الوليد رسالته صمن ثلاث رسائل في فضائل الأندلس وأهلها، تح صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط 1، .1968.

العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية.

العقاد عباس محمود، ذو النورين عثمان، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 5، 2005.

الغوثي العربي الشريف، صورة الممدوح في الشعر الأندلسي عهد الطوائف، رسالة دكتوراه في النقد الأدبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 1428هـ ـ 1429 هـ ـ 2007 م ـ 2008 م.

المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية – بيروت، ط 1، 1426 هـ -2006 م

مصدق بوعافية، لسان الدين بن الخطيب شاعرا، رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1999م

المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1388 هـ ـ 1968 م.

هشام عبد الغني حميد أحمد، قصيدة المديح في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين إلى سقوط غرناطة (دراسة فنية)، رسالة دكتوراه في الأدب الأندلسي، الجامعة الإسلامية-بغداد.

وسام قباني، عامريات ابن دراج القسطلي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة -دمشق 2011 م.